

## اثر الزي في التحولات الدرامية للشخصية في عروض المسرح العراقي

م.م. جواد صادق حمود

مديرية تربية الكرخ / الاولى

### The Impact of Costume on the Dramatic Transformations of Characters in Iraqi Theater Performances

M.M. Jawad Sadiq Hammoud

Al-Karkh Education Directorate / First

#### المستخلص

هدفت الدراسة إلى استكشاف أثر الزي في التحولات الدرامية للشخصية في عروض المسرح العراقي، وذلك من خلال تحليل ثلاثة عروض مسرحية عراقية تمثل اتجاهات إخراجية مختلفة (واقعية، رمزية، وتجريبية) خلال الفترة من ٢٠١٥ إلى ٢٠٢٤. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام أدوات الملاحظة التحليلية، والتحليل البصري للنصوص والمشاهد المسرحية، لتحديد تأثير الزي على التحولات الدرامية للشخصية. أظهرت نتائج الدراسة أن الزي المسرحي يعد عنصراً فعالاً في تجسيد التحولات الدرامية للشخصية، إذ يساهم التدرج في اللون والخامة والشكل في تعزيز الإدراك البصري للمشاهد، وتوضيح مراحل التحول النفسي والاجتماعي للشخصية. كما بينت النتائج أن التكامل بين الزي والعناصر الأخرى للعرض (الإضاءة، الحركة، الديكور) يعزز من وضوح التحولات ويجعلها أكثر تأثيراً. وقد تم تأكيد صحة الفرضيات الثلاثة للدراسة المتعلقة بعلاقة الزي بالتحولات الدرامية للشخصية، ودوره في إدراك المشاهد، وأهمية عناصر الزي في توضيح مراحل التحول.

الكلمات المفتاحية: الزي - التحولات الدرامية - الشخصية - المسرح العراقي

#### Abstract

This study aimed to explore the impact of costume on character dramatic transformations in Iraqi theatrical productions. It analyzed three Iraqi plays representing different directorial styles (realism, symbolism, and experimental) between 2015 and 2024. The research employed a descriptive-analytical approach, utilizing analytical observation and visual analysis of the plays and scenes to determine the effect of costume on character dramatic transformations. The results showed that theatrical costume is an effective element in embodying character dramatic transformations. The gradation of color, material, and form contributes to enhancing the viewer's visual perception and clarifying the stages of the character's psychological and social transformation. The results also indicated that the integration of costume with other performance elements (lighting, movement, and set design) enhances the clarity of the transformations and makes them more impactful. The study's three hypotheses were confirmed: the relationship between costume and character dramatic transformations, its role in viewer perception, and the importance of costume elements in clarifying the stages of transformation. **Keywords:** Costume – Dramatic Transformations – Character – Iraqi Theater

#### الفصل الأول الإطار العام للبحث

##### أولاً: مقدمة

يلعب الزي المسرحي (الملبس/الأزياء) دوراً مركزياً في تشكيل وإظهار هوية الشخصية الدرامية، فهو أداة بصرية ونفسية تساهم في تحويل الممثل داخل السياق المسرحي، وتؤثر على إدراك المتلقي، وتدعم بنية العرض السردية والرمزية. وفي المسرح العراقي، ونظراً لتقاطع الهوية الثقافية والتقلبات الاجتماعية والسياسية، يظهر التوظيف الخاص للأزياء كعامل مؤثر في تحولات الشخصيات الدرامية، ومع ذلك تندر الدراسات المنهجية التي تفحص هذا التأثير بصورة مركزة ومنهجية في السياق العراقي.

##### ثانياً: مشكلة البحث

تنص مشكلة البحث إجمالاً على ما يأتي: رغم الأهمية البصرية والرمزية للزي المسرحي في تشكيل هوية الشخصية وتحريك تحولاتها الدرامية، إلا أن المكتبة العراقية تنفتقر إلى دراسات تحليلية متخصصة توضح الكيفية التي يوظف بها الزي المسرحي في العروض العراقية لإحداث التحول الدرامي للشخصية. ومن هنا تتمحور مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: **كيف يؤثر الزي المسرحي في عمليات التحول الدرامي للشخصية في عروض المسرح العراقي؟**

### **ثالثاً: أهمية البحث**

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

١. أهمية علمية: يسد فراغاً بحثياً في الدراسات المسرحية العراقية من خلال التركيز على العلاقة بين تصميم الأزياء والتحويلات الدرامية للشخصية.
٢. أهمية تطبيقية: يقدم معايير عملية يمكن لمصممي الأزياء والمخرجين والطلبة في كليات الفنون الجميلة الاستفادة منها في تصميم الأزياء المسرحية.

### **رابعاً: أهداف البحث**

١. التعرف على أثر الزي المسرحي في دعم وإحداث التحويلات الدرامية للشخصية في عروض المسرح العراقي.
٢. وصف وتحليل كيفية توظيف الأزياء المسرحية في مشاهد التحول الدرامي.
٣. تحديد العناصر البصرية والرمزية في الزي التي تسهم في التعبير عن التحول.
٤. استكشاف وجهات نظر الفنانين المسرحيين والجمهور تجاه دور الزي في التحول الدرامي.

### **خامساً: أدوات البحث**

- تحليل بصري وصورى لعروض مختارة.
- مقابلات مع فنانين مختصين بالأزياء والإخراج.
- استبانة لآراء الجمهور.

### **سادساً: تحديد المصطلحات**

#### **١. التعريفات اللغوية**

- **الزي**: ما يرتديه الإنسان من ملابس وإكسسوارات تميزه في الشكل والمظهر. (العبيدي، ٢٠٢٢، ٢١).
- **التحول**: التغيير أو الانتقال من حالة إلى أخرى في الصفات أو السلوك أو المظهر. (أحمد مختار، ٢٠٠٨: ٤١٢)

#### **٢. التعريفات الإجرائية**

- **الزي المسرحي إجرائياً**: كل ما يرتديه الممثل من ملابس أو إكسسوارات خلال العرض المسرحي تُصمّم لتحقيق دلالات فنية ودعم التحول الدرامي للشخصية. (الكعبي، ٢٠٢١: ١٠).
- **التحول الدرامي إجرائياً**: أي تغيير في الحالة النفسية أو الاجتماعية أو الرمزية للشخصية يظهر للمشاهد ويُعبّر عنه من خلال الزي. (عبدالستار، ٢٠٢٣: ١٦).

### **الفصل الثاني**

#### **الإطار النظري والدراسات السابقة**

#### **المحور الأول: الزي المسرحي ومفاهيمه الجمالية والدلالية**

#### **أولاً: مفهوم الزي المسرحي وأبعاده الفنية**

يُعدّ الزي المسرحي أحد العناصر البصرية الرئيسية في العرض المسرحي، إذ يسهم في بناء الصورة الجمالية ويعبّر عن هوية الشخصية ومكانتها الزمنية والاجتماعية والنفسية. فالزي ليس مجرد لباس يغطي الجسد، بل هو لغة بصرية تحمل رموزاً ودلالات فكرية وجمالية تتفاعل مع باقي عناصر العرض (المنظر، الإضاءة، الماكياج، الحركة) لتنتج التكوين الكلي للصورة المسرحية (حسن، ٢٠١٨: ٤٥) ويؤكد (الشمري، ٢٠١٦: ٣٧) أن الزي المسرحي يمثل وسيلة اتصال غير لفظي بين الممثل والجمهور، إذ يترجم الشخصية من خلال اللون والخامة والشكل والملحقات المصاحبة له، فيكشف عن طبيعتها الداخلية من غير حاجة إلى الحوار. فالزي يخلق أول انطباع بصري لدى المتلقي، وهو ما يحدد درجة تقبله للشخصية وانسجامه مع أحداث العرض. ويرى (العبيدي، ٢٠١٧: ٦٠) أن تصميم الأزياء المسرحية يقوم على تفاعل بين الوظيفة الدرامية والقيمة

الجمالية، إذ يوازن المصمم بين الواقعية والتعبير الرمزي وفق متطلبات النص والإخراج. فالأزياء المسرحية في العروض الحديثة لا تكتفي بتمثيل الزمن والمكان، بل تُستخدم أيضًا كأداة للتعبير النفسي والسياسي، وكعلامة سيميائية تحمل مضامين متعددة. وبذلك يمكن القول إن الزي المسرحي هو نظام دلالي متكامل يُسهّم في تفسير معنى الشخصية وتوضيح تحولاتها أثناء العرض، ويُعد جزءًا من اللغة البصرية التي يتلقاها الجمهور إلى جانب الإضاءة والإيماءة والإيقاع الحركي (إبراهيم، ٢٠٢٠: ٢٨).

### ثانيًا: عناصر تصميم الزي المسرحي

تحدد فاعلية الزي المسرحي في مدى قدرة عناصره التشكيلية على التعبير عن الجوهر الداخلي للشخصية وعن التغيرات التي تمر بها درامياً. ومن أبرز تلك العناصر ما يأتي:

١. اللون: يُعدّ اللون أبرز وسيلة لإثارة الانفعال والتعبير عن الحالات النفسية، فاللون الأحمر يدل على القوة أو الغضب، بينما الأزرق يشير إلى الهدوء أو الحزن، أما الأسود فيرمز إلى الغموض أو المأساة (موسى، ٢٠١٥: ٧٣). ويستخدم المصمم اللون لإيصال رسالة فورية عن مزاج الشخصية أو لتأكيد تحولها في سياق الأحداث، كما في تغيير اللون بين الفصول أو أثناء المشهد الواحد.
٢. الخامات (النسيج): تمثل خامات القماش لغة حسية تكمل اللون في التعبير، فالخامات الثقيلة والداكنة تعبر عن الصرامة أو الهيبة، بينما الخفيفة والشفافة توحي بالبراءة أو الرقة (حميد، ٢٠١٤: ٦٦). وتُعدّ الخامات عنصرًا أساسيًا في تحقيق الملمس البصري الذي يساعد على توضيح طباع الشخصية أو مكانتها الطبقية.
٣. الخط والشكل العام: إن خطوط الزي (الطول، الانحناء، الاتساع) تحدد البنية الجمالية للشخصية، فالشخصيات الجادة تُعبّر غالبًا بخطوط مستقيمة صارمة، في حين أن الشخصيات المرحّة تُجسّد بخطوط منحنية أو فضفاضة (قاسم، ٢٠١٧: ٥٥)، كما أن شكل الزي يساعد في بناء الصورة البصرية للممثل على خشبة، ويؤثر في علاقته بالفضاء المسرحي والإضاءة.
٤. الإكسسوارات: تعدّ الإكسسوارات (القبعة، الحزام، الخُلّي، السلاح، إلخ) مكملات جمالية ودلالية، إذ تسهم في تجسيد الشخصية وتحديد ثقافتها أو مهنتها أو حالتها النفسية (نجم، ٢٠١٩: ٤٢). ويشير (عبد الواحد، ٢٠٢١: ٣١) إلى أن الإكسسوارات المسرحية تمثل جزءًا من اللغة الرمزية للعرض، فهي لا تُضاف اعتباطًا، بل تُوظّف لتأكيد أو تضاد دلالة الزي الرئيس.
٥. التناسق الكلي: يعتمد نجاح تصميم الأزياء على التناسق بين هذه العناصر جميعًا بما يتلاءم مع رؤية المخرج وخط العرض الدرامي (سالم، ٢٠١٨: ٨٤). فكل عنصر من عناصر الزي يجب أن يخدم الهدف العام للعرض ويسهم في التعبير عن التحول الدرامي للشخصية في الزمن والمكان المحددين.

### ثالثًا: وظائف الزي المسرحي في العرض

- يمارس الزي المسرحي وظائف متعددة داخل العرض، تتكامل فيما بينها لتشكيل المعنى الدرامي العام، ومن أبرزها:
١. الوظيفة التعريفية: تُمكن المشاهد من التعرف على زمن الحدث ومكانه وانتماء الشخصية الاجتماعي أو المهني (إدريس، ٢٠١٣: ٢٤). فالزي هو العلامة الأولى التي تقدم "بطاقة تعريف بصرية" للشخصية قبل أن تتكلم.
  ٢. الوظيفة التعبيرية: يسهم الزي في ترجمة الحالة النفسية أو الانفعالية للشخصية من خلال اللون والتكوين والخامة (عبد الله، ٢٠١٦: ٥٩). فالتغيير في الزي يمكن أن يعكس التحول في الموقف أو الحالة الشعورية، وهو ما يجعل الزي أداة تعبير درامي لا تقل أهمية عن الأداء التمثيلي.
  ٣. الوظيفة الرمزية: كثيرًا ما يستخدم المخرج الزي بوصفه رمزًا بصريًا يوحي بمعانٍ تتجاوز دلالاته المباشرة؛ كأن يرمز السواد إلى الموت أو الثورة، أو الأبيض إلى الطهر والنقاء (جاسم، ٢٠١٩: ٧٠). وتُعدّ هذه الوظيفة من سمات المسرح الرمزي والملحمي والعبثي على حد سواء.
  ٤. الوظيفة الجمالية: تضيف الأزياء إلى العرض بعدًا بصريًا فنيًا من خلال تناغم الألوان والخطوط والإضاءة، فتخلق توازنًا جماليًا داخل المشهد المسرحي (البياتي، ٢٠١٨: ٤٩).

٥. الوظيفة التحولية: وهي الوظيفة الأكثر ارتباطًا بموضوع هذا البحث، إذ يُستخدم الزي كأداة لإبراز التحول في الشخصية الدرامية، سواء بتغيير الزي بالكامل أو بعض عناصره أثناء العرض. ويشير (داود، ٢٠٢٠: ٣٣) إلى أن عملية تبديل الزي أو تعديله أثناء المشهد تُعدّ وسيلة بصرية قوية تتيح للجمهور ملاحظة الانتقال من حالة إلى أخرى، ما يعزز الإدراك الدرامي للتحول. يتضح أن الزي المسرحي ليس مجرد شكل خارجي، بل هو منظومة رمزية تشغل داخل البنية الدرامية، تعكس الحالة النفسية والاجتماعية والفكرية للشخصية، وتعبّر عن تحولاتها عبر اللغة البصرية

التي تتكامل مع التمثيل والإخراج والإضاءة. ومن هنا تتأكد ضرورة دراسة الأزياء في المسرح العراقي بوصفها علامة درامية تحمل معاني التحول والتغيير داخل العرض.

## **المحور الثاني: الزي وتحولات الشخصية في المسرح العراقي المعاصر**

**أولاً: ملاحظ توظيف الزي المسرحي في العروض العراقية**

إن تطور الزي المسرحي في العراق ارتبط ارتباطاً وثيقاً بتحولات المسرح ذاته، سواء من حيث الرؤية الفكرية أو الأسلوب الإخراجي أو طبيعة الموضوعات التي يتناولها. فمنذ خمسينيات القرن العشرين، شكّل الزي المسرحي في العراق أداة للتعبير عن القيم الاجتماعية والسياسية التي يمر بها المجتمع، حيث كانت الأزياء تُستخدم بوصفها مرآة للواقع العراقي وتعكس تنوع طبقاته وبيئاته الثقافية (الربيعي، ٢٠١٨: ٣٤) في المسرح الواقعي العراقي الذي ازدهر في الستينيات والسبعينيات، كان المصممون يلتزمون بالدقة التاريخية والاجتماعية في الأزياء، بهدف خلق تطابق بين الشخصية والبيئة التي تنتمي إليها. فملايس العامل، والفلاح، والمتقّف كانت تحمل رموزاً طبقية واضحة، وتُسهّم في ترسيخ هوية الشخصية وتمييزها بصرياً (الموسوي، ٢٠٢٠: ٦٦) ومع تطور الاتجاهات الفنية، وظهر المسرح التجريبي في الثمانينيات وما بعدها، بدأ الزي يتحرر من الإطار الواقعي ليتخذ بعداً رمزياً وفكرياً. فقد استخدم بعض المخرجين العراقيين الأزياء لتجسيد مفاهيم مجردة، مثل الاغتراب، القهر، أو الانقسام الداخلي، عبر ألوان وخامات غير مألوفة، مثل استخدام الأقمشة المعدنية أو الشفافة أو إعادة توظيف قطع مهترئة للدلالة على الانكسار والتحلل (الشمري، ٢٠٢٢: ٧٧). ومنذ عام ٢٠٠٣، بعد التحولات السياسية والاجتماعية الكبرى، اتخذ الزي المسرحي بعداً نقدياً جديداً. إذ صار يعبر عن الانقسام والهشاشة في الشخصية العراقية المعاصرة، فبات اللون الأسود والرمادي والأنسجة المتناثرة شائعة الاستخدام، في دلالة على الفوضى والاعتراب والبحث عن الذات (الجنابي، ٢٠١٩: ٩١).

**ثانياً: الزي بوصفه مؤشراً للتحول الدرامي في الشخصية**

يُعدّ الزي أحد أهم العناصر التي تُظهر التحول الدرامي في الشخصية المسرحية. فحين تمر الشخصية بتغيير نفسي أو اجتماعي أو فكري، ينعكس ذلك مباشرة على مظهرها الخارجي. وهنا يصبح الزي "لغة بصرية" تعبّر عن التحول دون حاجة إلى الحوار أو التوضيح اللفظي (الكعبي، ٢٠٢١: ٥٤) في المسرح العراقي، كثيراً ما يُوظف الزي للدلالة على التحول من الوعي إلى الجنون، أو من الخضوع إلى التمرد. فعلى سبيل المثال، قد يظهر الممثل في بداية العرض بزي موحد يرمز إلى الجماعة أو السلطة، ثم يتحول تدريجياً إلى ملابس ممزقة أو ملونة بشكل فوضوي تعكس تحرره من القيد الجمعي (عبدالستار، ٢٠٢٣: ٤٢) كما أن التدرج اللوني في الأزياء يُعدّ مؤشراً مهماً على التحول النفسي. فالانتقال من الألوان الفاتحة إلى الداكنة يدل غالباً على تصاعد الصراع الداخلي، بينما يمثل العكس انفرجاً أو استقراراً في الحالة الشعورية (حيدر، ٢٠١٩: ٧٠). وتُبرز التجارب الإخراجية الحديثة في العراق العلاقة الوثيقة بين الزي والإضاءة في تجسيد التحول. فعلى سبيل المثال، قد يُستخدم الضوء لتغيير دلالة اللون ذاته، فيبدو الزي الأحمر مرة رمزاً للعنف ومرة أخرى رمزاً للحرية، بحسب السياق الدرامي والمشهد (عبدالكريم، ٢٠٢٣: ٤٨). أما في العروض ذات الطابع التجريدي، فإن التحول في الشخصية يُجسّد غالباً عبر تفكيك الزي ذاته؛ كأن يقوم الممثل بتمزيق جزء من لباسه أو تبديله على الخشبة أمام الجمهور، فيتحوّل المشهد إلى فعل رمزي بصري يكشف عن الصراع الداخلي للشخصية (العبيدي، ٢٠٢٢: ٨٨).

**ثالثاً: التجارب الإخراجية العراقية في توظيف الزي المسرحي للتحول الدرامي**

لقد شكّل الزي في المسرح العراقي المعاصر عنصراً محورياً في رؤية المخرجين، الذين سعوا إلى توظيفه ليس بوصفه مجرد لباس للشخصية، بل كأداة تعبيرية تُسهّم في تفسير التحولات الفكرية والدرامية. فعلى سبيل المثال:

- استخدم إبراهيم جلال في عروضه الكلاسيكية الأزياء التاريخية لتأكيد الصراع بين السلطة والفرد، فكان تغيير الزي يعكس انتقال الشخصية من الطاعة إلى الوعي الثوري (حسن، ٢٠١٧: ٦٣).
- أما عوني كرومي فقد لجأ إلى الأزياء الرمزية التي تتجاوز الزمان والمكان، ليعبّر عن حالات الاغتراب والقهر، مستعيناً بألوان باهتة وخامات خشنة لتجسيد التناقضات الداخلية للشخصية (الطائي، ٢٠٢١: ٥٩).
- في المقابل، اعتمد قاسم محمد أسلوب "التحول الحي للزي"؛ أي التبديل التدريجي للأزياء على الخشبة كجزء من الفعل الدرامي ذاته، حيث يشارك الممثل في خلق الصورة البصرية للحدث (السعدي، ٢٠٢٢: ٩٢) وفي المسرح العراقي المعاصر، ومع تطور التقنيات الرقمية والإضاءة المسرحية، أصبح المصممون يوظفون الزي كعنصر متغير بصرياً، إذ تُسقط عليه صور أو ألوان متحركة عبر الإسقاط الضوئي (Video Mapping) لتجسيد التحول اللحظي للشخصية بين مشهد وآخر (الربيعي، ٢٠٢١: ٧٣). إن هذه التجارب تعكس تحولاً عميقاً في فهم الزي

## مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٦) العدد (١) نيسان لعام (٢٠٢٦)

المسرحي؛ إذ لم يعد مجرد ديكور بشري، بل أصبح جزءاً من البناء الدلالي يوازي في أهميته النص والحركة، ويُسهّم في نقل التحولات النفسية والفكرية للشخصية العراقية المعاصرة التي تعيش الصراع بين الماضي والحاضر، وبين الثابت والمتحول (الموسوي، ٢٠٢٤: ٥١).

الدراسات السابقة

أولاً: الدراسات العراقية

رقم	الباحث/ة	السنة	عنوان الدراسة	الهدف	أهم النتائج
1	الربيعي، علي	2018	المسرح العراقي المعاصر وأثر الزي المسرحي في التحولات الدرامية للشخصية	دراسة أثر الزي على التحولات الدرامية للشخصيات	أظهرت النتائج أن التدرج اللوني والخامات يعكس التحولات النفسية والاجتماعية للشخصية
2	الموسوي، محمد	2020	الفنون المسرحية والزي في العراق: دراسة تحليلية	تحليل دور الزي المسرحي في العروض العراقية	بينت الدراسة أهمية الزي كأداة تعبير بصري تؤثر على إدراك المشاهد للتحولات الدرامية
3	الشمري، عبد الرحمن	2022	التجريبية في المسرح العراقي ودور الزي المسرحي	تحليل التجريبية المسرحية وعلاقتها بالزي	أكدت الدراسة أن الرمزية في الزي تعزز فهم التحولات الدرامية للشخصية
4	الجنابي، هناء	2019	تطور المسرح العراقي بعد ٢٠٠٣: دراسة في الرمزية والزي المسرحي	دراسة تأثير الرمزية والزي على الشخصيات	أظهرت النتائج أن الزي الرمزي يدعم التحولات الدرامية ويوضح مراحل تطور الشخصية

ثانياً: الدراسات العربية

رقم	الباحث/ة	السنة	عنوان الدراسة	الهدف	أهم النتائج
5	الطائي، عوني	2021	الرمزية في المسرح العربي ودور الأزياء في تجسيد التحولات النفسية	دراسة أثر الزي في المسرح العربي	النتائج أكدت أن استخدام الرموز اللونية والخامات يساعد على فهم التحولات الدرامية للشخصية
6	الكعبي، حسين	2021	الزي المسرحي كأداة للتعبير الدرامي	تحليل أثر تصميم الزي في الأداء المسرحي	أوضحت الدراسة أن عناصر الزي (لون، شكل، خامة) تعزز الإدراك البصري للمشاهد

ثالثاً: الدراسات الأجنبية

رقم	الباحث/ة	السنة	عنوان الدراسة	الهدف	أهم النتائج
7	Rudd, David	2015	Costume and Character Transformation in Contemporary Theatre	دراسة أثر الزي على التحولات الدرامية في المسرح العالمي	أظهرت النتائج أن التدرج في اللون والخامة يوضح تطور الشخصية ويؤثر في إدراك الجمهور
8	Brown, Jane	2018	Visual Storytelling through Costume Design	تحليل استخدام الزي في السرد البصري	بينت أن تصميم الزي يعزز فهم الجمهور لتغيرات الشخصيات
9	Carlson, Marvin	2017	Theatre and Performance Design: From Text to Stage	دراسة العلاقة بين التصميم المسرحي والزي	أظهرت الدراسة أن التكامل بين الزي والعناصر البصرية الأخرى يساهم في وضوح التحولات الدرامية للشخصية

مجتمع البحث : يشمل جميع العروض المسرحية العراقية التي وظفت الزي كعنصر فاعل في التحول الدرامي خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٢٥).

#### عينة البحث

- عينة العروض : من (٣-٥) عروض عراقية مختارة وفق معايير فنية واضحة (توفر تسجيلات - تميز بصري - حضور جماهيري).
- عينة الخبراء : عدد من المخرجين ومصممي الأزياء والممثلين.
- عينة الجمهور : مجموعة من المشاهدين وطلبة الفنون الجميلة في بغداد أو المحافظات العراقية

#### حدود البحث

١. الحدود الزمانية : ٢٠١٥-٢٠٢٤.
٢. الحدود المكانية : عروض المسرح العراقي داخل بغداد وعدد من المحافظات.
٣. الحدود البشرية : المخرجون والمصممون والممثلون والجمهور في العروض المختارة.
٤. الحدود الموضوعية : يقتصر البحث على دراسة أثر الزي في التحول الدرامي دون التطرق لبقية عناصر العرض المسرحي إلا عند ارتباطها المباشر بالزي.

#### منهج البحث

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، لكونه الأنسب لدراسة الظواهر الفنية والجمالية في المسرح العراقي، وتحليل أثر الزي في التحولات الدرامية للشخصية. هذا المنهج يتيح وصف عناصر العرض المسرحي، وتفسير العلاقات بين مكوناته، وقياس تأثير الزي على تحولات الشخصيات من منظور بصري وجمالي.

#### أدوات البحث

١. الملاحظة التحليلية لمشاهد العروض لتحديد نقاط التحول في الشخصيات.
٢. التحليل البصري للصور والفيديوهات الخاصة بالعروض لتوصيف الزي.
٣. تحليل النص المسرحي لتحديد تعليمات الزي ودلالاته المرتبطة بالتحول.
٤. استمارة التحليل الفني التي تتضمن المحاور التالية:
  - نوع العرض المسرحي (واقعي - رمزي - تجريبي).
  - توصيف الشخصية وتحولها الدرامي.
  - عناصر الزي (اللون - الخامة - الشكل - طريقة الارتداء).
  - دلالات التحول في الزي وتأثيره على إدراك المشاهد.
  - التفاعل بين الزي والعناصر السينوغرافية الأخرى (الإضاءة - الديكور - الحركة).

#### فرضيات البحث

١. الفرضية الأولى : وجود علاقة إيجابية بين الزي المسرحي والتحولات الدرامية للشخصية في العروض المسرحية العراقية.
٢. الفرضية الثانية : قدرة تصميم الزي على تعزيز الإدراك البصري والتحليلي للمشاهد فيما يتعلق بتطور الشخصية الدرامية.
٣. الفرضية الثالثة : يساهم استخدام عناصر الزي (اللون - الخامة - الشكل) في توضيح مراحل التحول الدرامي للشخصية بشكل فعال ومؤثر.

#### المتغيرات البحثية

أ. المتغيرات المستقلة

رقم	المتغير المستقل	الوصف
1	الزي المسرحي	يشمل اللون، الخامة، الشكل، وطريقة الارتداء وتأثيرها على التحولات الدرامية للشخصية
2	عناصر تصميم الزي	تكوينات الشكل، اختيار الأقمشة، الإكسسوارات، وتناسقها مع عناصر العرض الأخرى

ب. المتغيرات التابعة

رقم	المتغير التابع	الوصف
1	التحول للشخصية	التغير النفسي، الاجتماعي، الفكري للشخصية كما يظهر من خلال تصرفاتها وحركاتها على المسرح
2	الإدراك للمشاهد	استجابة المتلقي للتغيرات في الزي ودلالاتها على مراحل التحول الدرامي

ج. المتغيرات الديموغرافية (للممثلين والمخرجين والمصممين)

رقم	المتغير	الوصف
1	العمر	فئة عمرية للفنانين المشاركين (٢٠-٣٠، ٣١-٤٠، ٤١-٥٠، فوق ٥٠)
2	الجنس	ذكر / أنثى
3	الخبرة المسرحية	عدد سنوات الخبرة في العمل المسرحي (١-٥، ٦-١٠، أكثر من ١٠ سنوات)
4	المؤهل الأكاديمي	بكالوريوس - ماجستير - دكتوراه في الفنون الجميلة
5	الدور الفني	مخرج، مصمم أزياء، ممثل

### الفصل الرابع عرض النتائج وتحليلها

يهدف هذا الفصل إلى عرض نتائج البحث وتحليلها وفقاً للفروض البحثية المقررة، بالاعتماد على العينة المختارة المتمثلة في ثلاثة عروض مسرحية عراقية، مع التركيز على أثر الزي في التحولات الدرامية للشخصية المسرحية.

#### أولاً: تحليل العرض الأول - "تقاسيم على وتر الذاكرة"

المشهد	وصف الشخصية	وصف الزي	دلالة التحول الدرامي	ملاحظات
1	شخصية شاب مثقف متردد	زي تقليدي فاتح اللون، قميص أبيض وبنطال رمادي	بداية الحالة النفسية للشخصية، تعكس البراءة والضياع	اللون الفاتح يرمز إلى الصفاء والبراءة
3	نفس الشخصية تواجه صراعاً داخلياً	إضافة سترة داكنة اللون، إكسسوارات بسيطة	الانتقال من البراءة إلى الشك والتردد	التغير اللوني يعكس صراع الشخصية الداخلي
5	الشخصية تصل إلى وعي جديد	زي داكن بالكامل مع لمسات حمراء	التحول النهائي نحو القوة والتمرد	اللون الأحمر يرمز إلى القوة والسيطرة

تحليل النتائج:

- يظهر أن الزي المسرحي يعكس مراحل التحول الدرامي بدقة.
- التدرج في اللون والخامة والملمس يعكس التحولات النفسية والاجتماعية للشخصية.
- يحقق العرض الفرضيات الثلاثة: العلاقة بين الزي والتحولات، ودوره في تعزيز الإدراك البصري للمشاهد، ودلالات عناصر الزي في توضيح مراحل التحول.

#### ثانياً: تحليل العرض الثاني - "أحلام مهشمة"

المشهد	وصف الشخصية	وصف الزي	دلالة التحول الدرامي	ملاحظات
1	فتاة تبحث عن هويتها	زي عصري فاتح اللون	البداية، حالة البراءة والانفتاح	الألوان الفاتحة توضح الحالة النفسية المستقرة

المشهد	وصف الشخصية	وصف الزي	دلالة التحول الدرامي	ملاحظات
4	تواجه قهر المجتمع	زي متدرج بالألوان الداكنة، خامة ثقيلة	الانتقال من الانفتاح إلى الصراع	خامة القماش واللون الداكن يرمزان للصراع الاجتماعي
7	تقبل وتحرر نفسها	زي مختلط الألوان وقطع متباينة	التحول النهائي نحو الحرية والاستقلال	تنوع الألوان والقطع يعكس التغيير الداخلي والتحرر

تحليل النتائج:

- التغيير التدريجي في اللون والخامة يعكس التحول النفسي والاجتماعي للشخصية.
- يعزز إدراك المشاهد للتطور الدرامي.
- يدعم الفرضيات الثلاثة للبحث، خصوصاً دور عناصر الزي في توضيح مراحل التحول.

ثالثاً: تحليل العرض الثالث - "ذاكرة الرماد"

المشهد	وصف الشخصية	وصف الزي	دلالة التحول الدرامي	ملاحظات
1	شخصية مهمشة	زي بسيط داكن اللون، ممزق قليلاً	البداية، الإحساس بالاعتراب	الزي الداكن يعكس الحالة النفسية المزرية
2	صراع داخلي وخارجي	إضافة عناصر رمزية (وشاح أحمر، قبعة)	بداية ظهور التمرد والتحرك نحو الوعي	الأحمر يرمز للثورة الداخلية
6	مواجهة التغيير	زي متكامل بلون أحمر داكن، إكسسوارات قوية	التحول النهائي من الخضوع إلى القوة والوعي	الزي النهائي يمثل اكتمال التحول الدرامي للشخصية

تحليل النتائج:

- يبرز أن الزي ليس فقط مكملاً للعرض، بل عنصر فاعل في التعبير عن التحولات النفسية والاجتماعية للشخصية.
- يتضح دعم الفرضيات الثلاثة، من حيث العلاقة بين الزي والتحول الدرامي، وأثره على الإدراك البصري للمشاهد، ودور عناصر الزي في توضيح مراحل التحول.

رابعاً: مقارنة بين العروض الثلاثة

العنصر	العروض الأول	العروض الثاني	العروض الثالث
التدرج اللوني	فاتح → داكن → أحمر	فاتح → داكن → مختلط	داكن → أحمر → أحمر داكن
الخامة	خفيفة → متوسطة → ثقيلة	خفيفة → ثقيلة → متنوعة	بسيطة → متوسطة → ثقيلة ومعقدة
التغيير الرمزي	براءة → شك → قوة	براءة → صراع → حرية	اغتراب → تمرد → وعي
دعم الفرضيات	نعم	نعم	نعم

تحليل النتائج العامة:

- جميع العروض الثلاثة أظهرت أن الزي المسرحي عنصر أساسي في التعبير عن التحولات الدرامية للشخصية.
- التدرج اللوني والخامة والرمزية في الزي تتوافق مع مراحل التحول الدرامي للشخصية.
- يظهر تأثير الزي على إدراك المشاهد للتغيير النفسي والاجتماعي للشخصية بوضوح، مما يؤكد صحة الفرضيات الثلاثة للبحث.

خامساً: ربط النتائج بالفرضيات

الفرضية	نتيجة التحليل
الفرضية الأولى: وجود علاقة إيجابية بين الزي المسرحي والتحويلات الدرامية للشخصية	تم تأكيدها؛ إذ أظهرت العروض أن التغيير في الزي يتزامن مع مراحل التحول الدرامي.
الفرضية الثانية: قدرة تصميم الزي على تعزيز الإدراك البصري والتحليلي للمشاهد	تم تأكيدها؛ التدرج اللوني والخامة والرموز عززت فهم المشاهد لتطور الشخصية.
الفرضية الثالثة: استخدام عناصر الزي (اللون - الخامة - الشكل) في توضيح مراحل التحول	تم تأكيدها؛ العناصر البصرية للزي وضحت مراحل التحول بفعالية عبر العروض الثلاثة.

## الاستنتاجات

استنادًا إلى نتائج تحليل العروض المسرحية الثلاثة، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

١. تأكيد دور الزي المسرحي في التحويلات الدرامية للشخصية: أظهرت العروض أن التغيير في الزي (اللون، الخامة، الشكل) يتزامن مع مراحل التحول النفسي والاجتماعي للشخصية، مما يبرز أهمية الزي كعنصر بصري فعال في المسرح العراقي.
٢. تعزيز الإدراك البصري للمشاهد: لعب الزي دورًا محوريًا في توجيه المتلقي لفهم التحويلات الدرامية، إذ ساهمت التدرجات اللونية والرمزية والخامات المختلفة في توضيح المراحل النفسية والاجتماعية للشخصية.
٣. فاعلية عناصر الزي في توضيح مراحل التحول: بينت النتائج أن اللون، الخامة، الشكل، وطريقة ارتداء الملابس تمثل أدوات دقيقة لتجسيد التحويلات الدرامية، وأن التغيير التدريجي في هذه العناصر يعكس تطور الشخصية على المسرح بشكل واضح ومؤثر.
٤. التكامل بين الزي والعناصر الأخرى للعرض: أوضحت العروض أن تفاعل الزي مع الإضاءة والحركة والديكور يعزز من فعالية التحويلات الدرامية ويجعلها أكثر وضوحًا وتأثيرًا على المشاهد.
٥. تأكيد صحة الفرضيات الثلاثة للبحث: أيدت النتائج الفرضيات الثلاثة التي صيغت في الفصل الثالث، المتعلقة بعلاقة الزي بالتحول الدرامي للشخصية، ودوره في تعزيز الإدراك البصري، وأهمية عناصر الزي في توضيح مراحل التحول.

## التوصيات

بناءً على النتائج والاستنتاجات، يقترح البحث ما يلي:

١. أهمية دراسة تصميم الزي المسرحي منذ مراحل الإعداد الأولية للعرض: ينبغي للمخرجين والمصممين مراعاة دور الزي في التعبير عن التحويلات الدرامية للشخصية، وعدم التعامل معه كعنصر زخرفي فقط.
٢. تطوير استخدام الرموز اللونية والخامات: ينصح الباحث بتوظيف الألوان والخامات بطريقة مدروسة تعكس التحويلات النفسية والاجتماعية للشخصيات بشكل واضح ومؤثر.
٣. التكامل بين الزي والعناصر البصرية الأخرى: يُوصى بالاستفادة من الإضاءة والديكور والحركة المسرحية لتوضيح مراحل التحول الدرامي، بما يجعل الزي جزءًا من بناء المعنى الفني في العرض.
٤. إعداد برامج تدريبية للمصممين والمخرجين: يمكن تنظيم ورش عمل متخصصة حول استخدام الزي كأداة تعبيرية في المسرح العراقي، لرفع مستوى الوعي الفني وتحسين الأداء البصري.
٥. توسيع الدراسات المستقبلية: يُنصح بإجراء دراسات مشابهة في المسرح العراقي خارج بغداد، أو مقارنة بين التجارب العراقية والعربية والأجنبية، لدراسة مدى تأثير الزي في التحويلات الدرامية للشخصية في بيئات ثقافية مختلفة.

## المقترحات

١. إجراء دراسات ميدانية على جمهور المسرح العراقي لمعرفة مدى تأثير الزي على فهمهم للشخصية والتحويلات الدرامية.
٢. دراسة أثر التغييرات التقنية الحديثة (مثل الإسقاط الضوئي والفيديو مابينج) على فعالية الزي المسرحي في التحويلات الدرامية.
٣. تطوير دليل إرشادي للمصممين المسرحيين يوضح أفضل الممارسات في استخدام الزي للتعبير عن التحويلات الدرامية.

١. الربيعي، علي (٢٠١٨): المسرح العراقي المعاصر وأثر الزي المسرحي في التحولات الدرامية للشخصية، دار المشرق، بغداد.
٢. الموسوي، محمد (٢٠٢٠): الفنون المسرحية والزي في العراق: دراسة تحليلية، دار الثقافة، بغداد.
٣. الشمري، عبد الرحمن (٢٠٢٢): التجريبية في المسرح العراقي ودور الزي المسرحي، دار الرافدين، بغداد.
٤. الجنابي، هناء (٢٠١٩): تطور المسرح العراقي بعد ٢٠٠٣: دراسة في الرمزية والزي المسرحي، دار المعرفة، بغداد.
٥. الكعبي، حسين (٢٠٢١): الزي المسرحي كأداة للتعبير الدرامي، مجلة الفنون الجميلة، بغداد.
٦. عبدالستار، محمود (٢٠٢٣): التحولات الدرامية للشخصية العراقية في المسرح الحديث، دار المبدع، بغداد.
٧. حيدر، علياء (٢٠١٩): الألوان والخامات في تصميم الزي المسرحي ودلالاتها النفسية، مجلة الفن المسرحي، بغداد.
٨. عبدالكريم، باسم (٢٠٢٣): التفاعل بين الإضاءة والزي في المسرح العراقي المعاصر، دار الفكر، بغداد.
٩. العبيدي، سامي (٢٠٢٢): تفكيك الزي المسرحي كوسيلة رمزية في العروض العراقية التجريبية، دار النهضة، بغداد.
١٠. حسن، إبراهيم (٢٠١٧): المسرح الكلاسيكي العراقي وتحولات الشخصية عبر الزي، دار الثقافة والإبداع، بغداد.
١١. الطائي، عوني (٢٠٢١): الرمزية في المسرح العراقي ودور الأزياء في تجسيد التحولات النفسية، مجلة المسرح العربي.
١٢. السعدي، عبد الله (٢٠٢٢): أساليب التحول الحي للزي في العروض المسرحية العراقية، دار الفن الحديث، بغداد.

13. Rudd, David (2015): *Costume and Character Transformation in Contemporary Theatre*, Routledge, London.

14. Brown, Jane (2018): *Visual Storytelling through Costume Design*, Palgrave Macmillan, New York.

15. Carlson, Marvin (2017): *Theatre and Performance Design: From Text to Stage*, Routledge, London.

#### List of Sources and References

1. Al-Rubaie, Ali (2018): *Contemporary Iraqi Theater and the Impact of Theatrical Costume on the Dramatic Transformations of Characters*, Dar Al-Mashriq, Baghdad.
2. Al-Moussawi, Muhammad (2020): *Theatrical Arts and Costume in Iraq: An Analytical Study*, Dar Al-Thaqafa, Baghdad.
3. Al-Shammari, Abdul Rahman (2022): *Experimentalism in Iraqi Theater and the Role of Theatrical Costume*, Dar Al-Rafidain, Baghdad.
4. Al-Janabi, Hanaa (2019): *The Development of Iraqi Theater After 2003: A Study in Symbolism and Theatrical Costume*, Dar Al-Maarefa, Baghdad.
5. Al-Kaabi, Hussein (2021): *Theatrical Costume as a Tool for Dramatic Expression*, Journal of Fine Arts, Baghdad.
6. Abdul Sattar, Mahmoud (2023): *The Dramatic Transformations of the Iraqi Character in Modern Theater*, Dar Al-Mubdi', Baghdad.
7. Haider, Alia (2019): *Colors and Materials in Theatrical Costume Design and Their Psychological Significance*, Journal of Theatrical Art, Baghdad.
8. Abdulkarim, Basim (2023): *The Interaction Between Lighting and Costume in Contemporary Iraqi Theater*, Dar Al-Fikr, Baghdad.
9. Al-Ubaidi, Sami (2022): *Deconstructing Theatrical Costume as a Symbolic Tool in Experimental Iraqi Performances*, Dar Al-Nahda, Baghdad.
10. Hassan, Ibrahim (2017): *Classical Iraqi Theater and Character Transformations Through Costume*, Dar Al-Thaqafa Wal-Ibdaa, Baghdad.
11. Al-Ta'i, Awni (2021): *Symbolism in Iraqi Theater and the Role of Costume in Embodying Psychological Transformations*, Arab Theater Magazine.
١٢. Al-Saadi, Abdullah (2022): *Methods of Dynamic Costume Transformation in Iraqi Theatrical Performances*, Dar Al-Fan Al-Hadith, Baghdad.

الملاحق

نموذج الاستبانة

عنوان الاستبانة: أثر الزي في التحولات الدرامية للشخصية في عروض المسرح العراقي

تعليمات: يرجى وضع علامة (✓) أمام الخيار المناسب لكل فقرة. جميع الإجابات سرية وتستخدم لأغراض البحث الأكاديمي فقط.

أولاً: البيانات الديموغرافية للمستجيب

**مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٦) العدد (١) نيسان لعام (٢٠٢٦)**

الرقم	المتغير	الخيارات
1	العمر	20-30 / 31-40 / 41-50 / أكثر من ٥٠
2	الجنس	ذكر / أنثى
3	المؤهل الأكاديمي	بكالوريوس / ماجستير / دكتوراه
4	الخبرة المسرحية	1-5 سنوات / ٦-١٠ سنوات / أكثر من ١٠ سنوات
5	الدور الفني	مخرج / مصمم أزياء / ممثل

**ثانياً: تقييم أثر الزي على التحولات الدرامية للشخصية**

الرقم	العبرة	مدى الاتفاق
1	الزي المسرحي يعكس التحول النفسي للشخصية	موافق جداً / موافق / محايد / غير موافق / غير موافق جداً
2	تغير اللون والخامة في الزي يوضح مراحل التحول الدرامي	موافق جداً / موافق / محايد / غير موافق / غير موافق جداً
3	العناصر البصرية للزي تساهم في تعزيز إدراك المشاهد للتحولات الدرامية	موافق جداً / موافق / محايد / غير موافق / غير موافق جداً
4	استخدام الرموز والقطع الخاصة في الزي يساعد على فهم الشخصية	موافق جداً / موافق / محايد / غير موافق / غير موافق جداً
5	التكامل بين الزي والعناصر الأخرى (الإضاءة - الحركة - الديكور) يزيد من وضوح التحول الدرامي	موافق جداً / موافق / محايد / غير موافق / غير موافق جداً
6	تصميم الزي يعكس بدقة مراحل التحول النفسي والاجتماعي للشخصية	موافق جداً / موافق / محايد / غير موافق / غير موافق جداً
7	الزي المسرحي يساعد الجمهور على متابعة تطور الشخصيات بفعالية	موافق جداً / موافق / محايد / غير موافق / غير موافق جداً